معاني حروف الجرّ الثنائية في القرآن الكريم

" دراسة نحوية صرفية"

د. صديق خالد الحاج الإمام*

المستخلص باللغة العربية:

يتناول هذا البحث (بعض معاني حروف الجر الثنائية في القرآن الكريم –دراسة نحوية صرفية)

يعد هذا البحث معاني الحروف من الأمور المتفرقة والمتشعبة في المصادر والمراجع؛ لذا جاء البحث جامعاً لذلك وما يتعلق بها من مسائل نحوية في مكان واحد، ومن ثم هدف لتحقيق الأهداف التالية:

1- التأصيل لعلم النحو من خلال ربط هذه الدراسة بالقرآن الكريم المتحدي به العرب أهل الفصاحة والبيان.

2- تنبع أهمية الحرف بمعناه إذ أنه يمثل ركناً أساسياً من أركان الكلمة العربية-وخاصة النحو العربي-لأن الحرف واحد من الأقسام الثلاثة التي يتكون منها الكلام العربي.

3- كذلك يستمد البحث أهميته من ارتباط الدراسة بالقرآن الكريم الذي وضع النحو لخدمته.

وقد اشتمل البحث علي ثلاثة مباحث: الأول أتى لحرف عن، والثاني لحرف في، والثالث لحرف من. اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

ثم كانت الخاتمة: التي حوت: الخلاصة، والنتائج ومنها :

(1) حرف (من) من أكثر الحروف معانياً في القرآن الكريم.

(2) حرف (في) من أقل الحروف معانياً في القرآن الكريم.

والتوصيات ومنها: تشجيع الطلاب على ربط بحوثهم بالقرآن الكريم، وهي سانحة طيبة لمعايشة هذا الكتاب الذي هجره الكثيرون، ويجهله الأكثرون.

ومن ثم جاء ذكر قائمة المصادر والمراجع.

Abstract

This research deals with the meaning of preposition in Arabic language in reference to the holy Quran. It studies them from Grammatical Point of view. This research considers the preposition as

* الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية. جامعة شندي. كلية الآداب

multiplied and variable issue in the Sources as well as references, so this research collects all these and the related Grammatical matters in one area, hence, the research aims at fulfilling the following purposes.
1-Fundamentalising this science of grammar, by connecting it with the holly Quran which challenges the Arabs who are the experts of Linguistics.
2- The importance of the Arabic preposition springs from its meaning and it also represents a basic angle of the Arabic word, specially in the Case of the Arabic grammar as the preposition is one of the three divisions of which the Arabic language is composed of.
3-The research is important as it deals with the holly Quran which put forwards consideration for grammar science to be in its service.

The research consists of three chapters, the first one deals with the preposition "An", "عن" the Second is about the preposition "Fi", "في ", the third deals with the preposition "Min", "من" .
The researcher used the analytic descriptive method.
The conclusion includes the summing up and the results of which are:
1-The preposition " Min" is the most preposition that has different meaning in the Quran.
2- The preposition "Fi" , have the least meaning in the Quran.

Of The recommendations is that the study encourages students to correlate their researches with the holly Quran, as this is a good opportunity for coping with this holly Quran book which a lot of People ignore and are at distance away from it.

مقدمة:

قبل أن ندخل إلي لب الموضوع هناك بعض الأمور لابد من التطرق إليها، وهي: الحرف، والأثر المعنوي، والأثر الإعرابي.

الحرف: ورد في(لسان العرب): الحرف من حروف الهجاء، معروف بأنه أحد حروف التهجي. والحرف: الأداة التي تسمى الرابطة لأنها، تربط الاسم بالاسم، والفعل بالفعل، مثل: (عن) و(على) ونحوهما. والحرف هو القراءة التي تقرأ على أوجه. وما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: " نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شافٍ كافٍ" أريد بالحرف اللغة. والحرف في الأصل هو الطرف والجانب، والحرف من كل شيء طرفه وشفيره، وحدة من الجبل وهو أعلاه المحدد[1]-وفي القرآن الكريم: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ.... ﴾ الحج من الآية

(1) لسان العرب لابن منظور أنظر مادة (حرف).

11. أي: إذا رأى ما لا يحبه انقلب على وجهه. وقيل هو من يعبده على السراء دون الضراء. وقيل على غير طمأنينة، وبذا يدخل في الدين غير متمكن.

الحرف يجمع على أحرف وحروف وحِرفَة. والحرف من الشيء ناحيته. ولان على حرف من أمره أي: على ناحية منه ينتظر ويتوقع، فإن رأى من ناحية ما يحل حبّه، وإلا مال إلي غيره.وحرف عن الشيء يحرف حَرْفاً وتَحَرّفَ واحْرَوْرَفَ: عدل، وتحريف الكلم عن مواضعه تغييره، والمُحّرفُ الذي ذهب ماله، والمحارف الذي لا يصيب خيراً من توجه له.

المصدر: الحُرْفُ. والاسم: الحُرفُة.أما الحرفة: فهو اسم من الاحتراف وهو الاكتساب. ويقال هو يحترف لعياله. والمحترف الصانع، والحِرفة الصناعة [1].

الأثر الإعرابي والمعنوي:

الحروف كما هو معروف عند النحاة كلها مبنية، وتنقسم الحروف إلي أقسام كثيرة منها: مختص، وغير مختص. وتنقسم إلي ما يتركب حرف واحد: " كالهمزة، والباء، ..." وما يتركب من حرفين: " كمن، وعن، ..." وتنقسم الحروف إلي عامل، وعاطل [2] – فالعامل: كأحرف: النصب، والجزم، والجرّ. .. والعاطل كأحرف: لو، هلا، ونعم. ..

العوامل ثلاثة:

- أصلية وهذه لا يمكن الاستغناء عنها كأحرف النصب والجزم وبعض حروف الجرّ.
- زائدة وهي يمكن الاستغناء عنها كأحرف) الباء) و(من).
- شبيهة بالزائد وتنحصر هذه في بعض أحرف الجرّ التي تؤدي معنى جديداً في الجملة دون أن تحتاج إلي متعلق.

تنقسم العوامل من حيث ظهورها في النطق إلي قسمين:

- لفظية تظهر في النطق والكتابة.
- معنوية وهي تدرك بالعقل دون الكتابة مثل: الابتداء والاستفهام.

يتلخص تصور عامة النحاة في اتجاهين:

- أن العوامل مؤثرة حقيقة، وأثرها هو تلك الحركات والحروف والسكنات.

(1) المصدر السابق أنظر مادة (حرف).

(2) عاطل يقصد بها جهة الإعراب لا جهة المعنى.

- إنما أطلق عليها العوامل ليست عوامل حقيقة، وإنما هي إشارات كلامية. ولذلك يرى ابن جني أن العامل هو المتكلم ويقول: "إن العوامل اللفظية راجعة في الحقيقة إلي أنها معنوية، ألا تراك إذا قلت: ضرب سعيد جعفراً، إن الضرب لم تعمل في الحقيقة شيئاً، وهل تحصل من قولك ضرب إلا على لفظ بالضادية والراء والباء على صورة فعل هذا الصوت، والصوت مما لا يجوز أن يكون منسوباً إليه الفعل "ويقول: إنما قال النحويون: عامل لفظي وعامل معنوي، ليروك أن بعض العمل يأتي مسبباً عن لفظ يصحبه، كمررت بزيد، وليت عمرو قائم. وبعضه يأتي عارياً من مصاحبة لفظ يتعلق به كرفع المبتدأ بالابتداء، ورفع الفعل لوقوعه موقع الاسم[1]"

المبحث الأول

حرف عن

عن حرف جرّ أصلي ويدخل على الظاهر والمضمر، ومن ثم يكون اسماً وحرفاً.و(عن) عند البصريين معناها المجاوزة لا تتعداها. وقال سيبوبه:" وأما (عن)فلما عدا الشيء، وذلك قولك:أطعمه عن جوع، وجعل الجوع منصرفاً تاركاً، قد جاوزه.وقال: سقاه عم العيمة، والعيمة هي شهوة اللبن [2]" فالمجاوزة عند سيبويه " تشمل بعد المجرور عن الشيء قبله، وبعد الشيء عن المجرور،لانّ أطعمه عن جوع، فيه الجوع وهو المجرور أبعد بالإطعام، ورميت عن القوس، أبعد فيه السهم عن المجرور وهو القوس[3]".

أما عند الكوفيين فقد ذهبوا إلي أن (عن) تأتي لعدة معانٍ، وذلك على طريق التأويل، ونيابة الحروف عن بعضها البعض في وظائفها ومرادفتها للمعاني [4] أما المعاني التي تؤديها فهي على النحو التالي:

أولاً. المجاوزة:

لم يذكر البصريون سواه،وذلك نحو: سافرت عن القرية. ورميت السهم عن القوس، ورغبت عن اللهو. قال ابن مالك في: (رميت السهم عن القوس) [5]عن للاستعانة بمعنى الباء،

(1) الخصائص لابن جني ج/1،ص5-10.

(2) الكتاب لسيبويه ج/4،ص226-227.

(3)أسرار حروف الجرّ في الذكر الحكيم. د/ محمد الأمين الخضري، مكتبة وهبة، ط /1، 1409هـ 1989م.ص229.

(4) مغني اللبيب لابن هشام، ص 196.

(5)شرح ابن عقيل، تحقيق محمد محي الدين ج/2،ص30.

وذلك يقولون: رميت بالقوس، وعن القوس حكاهما الفرّاء والحريري يقول: " إلا إذا كانت القوس هي المرمية[1]" ومن الشواهد القرآنية على المجاوزة:

1/قال تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ... ﴾ التوبة من الآية 43.

2/قال تعالى: ﴿... فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ... ﴾ المائدة من الآية 13.

3/قال تعالى: ﴿... نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ... ﴾ النساء من الآية 31.

4/قال تعالى: ﴿... وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا... ﴾ آل عمران من الآية 193.

وقد عبر عنها المالقي في كتابه (رصف المباني) بـ(المزايلة) [2].

ثانياً. البدل:

في هذه الحالة تكون (عن) بمعنى كلمة (بدل) وذلك على رأي الكوفيين، وذلك نحو:

1/قال تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا... ﴾ البقرة من الآية 48.

2/قال الفرزدق:

كيف تراني قالباً مجني؟ ** قد قتل الله زياداً عني[3]"

فالشاهد في قوله: " عني" أي: بدلي.

3/قال شاعر:

وتكفل الأيّام عن آبائهم ** حتى وددنا أننا أيتام[4]"

فالشاهد في قوله: " عن آبائهم " أي: بدلهم.

ثالثاً. الاستعلاء:

وفي هذه الحالة تكون (عن) مرادفة لمعنى (على) على سبيل الاستعلاء المجازي. وذلك على رأي الكوفيين دون البصريين ومن أمثلة ذلك:

1/قال تعالى: ﴿. ..فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ... ﴾ محمد من الآية 38.فالشاهد في قوله:" عَنْ نَفْسِهِ" أي: على نفسه.

2/قال قيس بن الخطيم:

لو أنك تلقى حنظلاً فوق بيضناتدحرج عن ذي سامه المتقارب[1]"**

(1)التصريح على التوضيح للأزهري ج/2،ص15.

(2) رصف المباني في حروف المعاني للمالقي، ص430.

(3) ديوان الفرزدق ص 304.

(4) النحو الوافي لعباس حسن ج/2، ص513.

فالشاهد في قوله: " عن ذي" أي: على ذي.

3/قال ذو الأصبع العدواني:

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسبعنّي ولا أنت دياني فتخزوني**[2]"

فالشاهد في قوله: " عنّي " أي: على.

رابعاً. التعليل:

في هذه الحالة يكون ما بعد (عن) سبباً وعلة فيما قبلها، ومن أمثلة ذلك:

1/ قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ... ﴾التوبة من الآية 114

فالشاهد في قوله: " عَنْ مَوْعِدَةٍ " أي:من أجلها كان الدعاء.

2/ قال تعالى: ﴿...وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ﴾ هود من الآية 52

فالشاهد في قوله: " عَنْ قَوْلِكَ " أي:من أجله.

3/ وافق عن طمع. أي: من أجل الطمع كانت الموافقة.

خامساً. البعدية:

تكون (عن) مرادفة لمعني (بعد) التي تدل على البعد، وهذا ما ذهب إليه الكوفيون دون البصريين، ومن أمثلة ذلك:

1/ قال تعالى: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ... ﴾ المؤمنون من الآية 40.

فالشاهد في قوله: " عَمَّا" أي: بعدما.

2/ قال تعالى: ﴿...يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ...﴾النساء من الآية 46.

فالشاهد في قوله: " عَنْ مَوَاضِعِهِ " أي: بعد مواضعه.

3/ قال تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ الانشقاق الآية 19.

فالشاهد في قوله: " عَنْ طَبَقٍ" أي: بعد طبق، وذلك حالة بعد حالة.

سادساً. الظرفية:

تكون (عن) للظرفية، ففي هذه الحالة تأتي مرادفة لمعنى (في). ومن أمثلة ذلك:

4/ قال الأعشى :

وآس سراة الحي حيث لقيتهم **ولا تك عن حمل الرباعية و انيا[1]"

---

(1) ديوان قيس بن الخطيم، ص11.

(2)مغني اللبيب لابن هشام، ص 196.

الشاهد في قوله: " عن حمل " أي: في حمل.

سابعاً. التبعيض:

تكون (عن) مرادفة لمعنى (من التبعيضية) ومن أمثلة ذلك:

1/ قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾النجم الآية 3.

الشاهد في قوله: " عَنِ الْهَوَى" أي: بالهوى.

2/ قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا...﴾ الأحقاف من الآية 16.

الشاهد في قوله: " عَنْهُمْ "أي: منهم، بمعنى بعضهم.

ثامناً. مرادفة الباء :

تأتي (عن) بمعنى كلمة (الباء) ومن أمثلة ذلك:

1/ قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ النجم الآية 3.

الشاهد في قوله: "عَنِ الْهَوَى " أي: بالهوى. وذهب ابن هشام في كتابه (مغني اللبيب) إلي (عن) في الآية السابقة_عن الهوى_ على حقيقتها وليست مرادفة للباء[2].

2/قال امرؤ القيس:

" تصد وتبدي عن أسيل وتتقي ** بناظرة من وحش وجرة مطفل [3]"

الشاهد في قوله: " عن أسيل " أي: بأسيل.

3/رميت عن القوس. أي: بالقوس وهنا (عن) للاستعانة وهذا ما قاله ابن مالك[4]. وهذا ما حكاه الفراء بقوله: لأن القوس رميت بالقوس.

تاسعاً: الزائدة للتعويض:

تكون (عن) زائدة للتعويض من أخرى محذوفة ، ومن أمثلة ذلك:

1/ قال زيد بن رزين:

أتجزع أن نفس أتاها حمامها ** فهلا التي عن بين جنبيك تدفع[5]"

(1)طبقات فحول الشعراء لابن السلام الجمحي ج/1، ص 197.

(2)مغني اللبيب لابن هشام ، ص 198.

(3)رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي، ص 432.

(4)ابن عقيل ج/2، ص29.

(5)مغني اللبيب لابن هشام، ص 198.

في هذا الشاهد يقول ابن جني: "أراد فهلا التي تدفع التي بين جنبيك، فحذفت (عن) من أول الموصول وزيدت بعده[1]" لكن سيبويه يمنع زيادة عن في هذا الموضع[2].

يجوز أن تدخل (ما) على (عن) ولا تبطل عملها وهذا ما ذهب إليه ابن مالك بقوله: "وبعد (من) و(عن) و(باء) زيد(ما)* * فلم يعق عن عمل قد علما[3] "

2/ قال شاعر:

إذا كنت في أمر فكن فيه محسنا ** فعّما قليل أنت ماضٍ وتاركه[4]"

الشاهد في قوله: "فعّما قليل" حيث دخلت (ما) على (عن) فلم تبطل عملها ومعناها.

المبحث الثاني

حرف في

حرف (في) حرف جرّ يجرّ الظاهر والمضمر، وفي الغالب يكون أصلياً. وعند البصريين يأتي لمعنى واحد وهو " الظرفية " وما سواه من المعاني الأخرى كلها ترجع إليه. أما عند الكوفيين فيأتي لعدة معانٍ، وذلك على سبيل نيابة الحروف عن بعضها البعض، ومرادفتها للمعاني، ومن أهم المعاني التي تؤديها(في):

أولاً. الظرفية:

الظرفية والوعاء هي الأصل في معانيها، وبه أقر البصريون، ولم يثبتوا لها معنى غيره. والظرفية تكون حقيقية ومجازية، وذلك نحو:

أ/ الظرفية الحقيقية:

1/ الماء في الكأس.فـ(في) هنا للوعاء،أي: أن الماء مستقر في الكأس،أو أن الكأس يحوي الماء بداخله.

2/ قال تعالى: ﴿ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ...﴾الروم من الآية 3.

3/ قال تعالى: ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ...﴾الروم من الآية 4.

ب/الظرفية المجازية:

1/ قال تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ...﴾البقرة من الآية 179.

---

(1)النحو الوافي لعباس حسن ج/2،ص515.

(2)مغني اللبيب لابن هشام، ص 198.

(3)ابن عقيل ج/2، ص29.

(4)مغني اللبيب لابن هشام، ص 198.

2/ قال تعالى: ﴿...وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ...﴾الأنفال من الآية 43.

3/ قال تعالى: ﴿...ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً...﴾البقرة من الآية 208.

4/ قال تعالى:﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ...﴾يوسف من الآية 7.

ثانياً. المصاحبة:

في هذه الحالة تكون (في) بمعنى (مع) التي تفيد الصحبة، وذلك على سبيل التأويل. ومن أمثلة ذلك:

1/ قال تعالى:﴿...ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ...﴾ الأعراف من الآية 38.

فالشاهد: " فِي أُمَمٍ " أي: مع أمم.

2/ قال امرؤ القيس:

وهل ينعمن من كان أحدث عهده **ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال [1]"

فالشاهد: " في ثلاثة أحوال " أي: مع ثلاثة أحوال.

3/ قال النابغة الجعدي:

ولوح ذراعين في بركة ** إلي جوجو وهل المنكب [2]"

فالشاهد: " في بركة " أي: مع بركة.

ثالثاً. التعليل:

في هذه الحالة تكون (في) سبباً وعلة فيما سيأتي بعدها، وذلك على سبيل التأويل، ومن أمثلة ذلك:

1/ قال تعالى: ﴿... لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ...﴾الأنفال من الآية 68.

الشاهد: " فِيمَا أَخَذْتُمْ " أي: بسبب ما أخذتم مسكم العذاب الأليم.

2/ قال تعالى: ﴿ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ...﴾يوسف من الآية 32.

الشاهد: " فِيه".أي: فذلك الذي لمتنني بسببه.

3/ كان هذا القاضي مغموراً،فاشتهر في قضية خطيرة حكمها،وذاع اسمه، وعرفت مكانته.الشاهد:"في قضية" أي: بسببها.

رابعاً. الاستعلاء:

في هذه الحالة تكون (في) بمعنى (على)، وذلك على سبيل التأويل، ومن أمثلة ذلك:

(1) ديوان امرؤ القيس، ص 57.

(2)طبقات فحول الشعراء لابن السلام الجمحي ج/1، ص 297.

1/ قال تعالى: ﴿... وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ...﴾طه من الآية 71.

الشاهد: " فِي جُذُوعِ " أي: على جذوع.

2/ قال تعالى: ﴿..فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا...﴾الملك من الآية 15.

الشاهد: " فِي مَنَاكِبِهَا " أي: على مناكبها.

3/ أدخلت الخاتم في الأصبع. أي: على الأصبع.

خامساً. معنى إلي:

عند هذه الحالة تكون (في) مرادفة لمعنى (إلي)، وذلك على سبيل التأويل، ومن أمثلة ذلك: 1/ قال تعالى: ﴿...فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ...﴾إبراهيم من الآية 9.

الشاهد: " فِي أَفْوَاهِهِمْ " أي: إلي أفواههم.

2/ قال تعالى: ﴿.. أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا...﴾النساء من الآية 97.

الشاهد: " فِيهَا " أي: إليها.

سادساً. معنى من:

عند هذه الحالة تكون (في) مرادفة لمعنى (من)، وذلك على سبيل نيابة الحروف عن بعضها، ومن أمثلة ذلك:

1/ قال تعالى: ﴿...يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾النمل من الآية 25.

الشاهد: " فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ " أي: من السموات والأرض.

سابعاً. المقايسة أو الموازانة:

ذكره المرادي في كتابه (الجني الداني في حروف المعاني) بأن (في)في هذه الحالة تعرف بأنها تدخل على تالٍ يقصد تعظيمه، وتحقيره متلوه-[1] والمقايسة تعرف بأنها هي وزن أمر بأمر، ثم الحكم عليه بعد ذلك حسناً أو قبيحاً، أو زيادة أو نقصان، ومن أمثلة ذلك:

قال تعالى: ﴿...فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ...﴾ التوبة من الآية 38.

الشاهد في قوله: " فِي الْآخِرَةِ " أي: إذا وزن متاع الحياة الدنيا، وقيس بمتاع الآخرة فإنه لا يساوي شيئاً بالنسبة إلي متاع الآخرة.

(1)الجني الداني في حروف المعاني للمرادي ص251.

المبحث الثالث

حرف من

حرف (من) حرف جرّ يجرّ الظاهر والمضمر، ويقع أصلياً وزائداً. وعند البصريين يأتي لمعنى واحد وهو " ابتداء الغاية" وما سواه من المعاني الأخرى كلها ترجع إليه. أما عند الكوفيين فيأتي لعدة معانٍ، وذلك على سبيل نيابة الحروف عن بعضها البعض، ومرادفتها للمعاني، ومن أهم المعاني التي تؤديها(من):

أولاً. ابتداء الغاية:

قال البصريون: الغاية تكون للمكان فقط دون الزمان، أما الكوفيون والأخفش والمبرد وابن دستوريه: أجازوا ابتداء الغاية للزمان، وساقوا لذلك عدة أمثلة منها [1]:

1/ قال تعالى: ﴿...مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ...﴾التوبة من الآية 108.

2/مطرنا من يوم الجمعة إلي الجمعة.

3/ قال النابغة الذبياني:

تخيرن من أزمان يوم حليمة ** إلي اليوم قد جربنّ كل التجارب [2]"

4/ قال تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَالْمَسْجِدِ...﴾الإسراء من الآية 1.

الشاهد في قوله:" مِنَالْمَسْجِدِ" أي: المكان الذي بدأت منه الرحلة.

5/ قال تعالى: ﴿... لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ...﴾التوبة من الآية 108.

الشاهد في قوله:" مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ " وهنا (من) ابتدائية زمنية وهذا خلافاً للبصريين الذين منعوا هذا المعنى لـ(من)،وتعليل البصريين من أول يوم على وتقدير من تأسيس أول يوم.

5/ قال تعالى: ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ...﴾آل عمران من الآية121.

الشاهد في قوله:" مِنْ أَهْلِكَ " أي: من مكانهم.

6/ فلان ميمون الطلعة من يوم ولادته. الشاهد في قوله:" من يوم " فمن هنا لابتداء زمنية أي: من أول نشأته.

---

(1)شرح المفصل لابن يعيش ج/8،ص10.

(2)ديوان النابغة الذبياني ، ص 12.

ثانياً. التبعيض:

في هذه الحالة يكون ما قبل (من) في الغالب جزءاً من المجرور بها مع صحة حذفها، ووضع كلمة(بعض) مكانها، وهذا ما ذهب إليه الكوفيون. ومن أمثلة ذلك:

1/ قال تعالى: ﴿...حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ...﴾آل عمران من الآية 92.

فالشاهد: " مِمَّا تُحِبُّونَ " أي: بعض ما تحبون.

2/ قال تعالى: ﴿. ..مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾... البقرة من الآية 253.

فالشاهد: " مِنْهُمْ " أي: بعضهم.

3/ خذ من الدراهم . أي: بعضها.

4/ ادخر من غناك لفقرك ومن قوتك لضعفك . أي:بعضه و بعضها.

ثالثاً. بيان الجنس:

عند هذه الحالة يصح الإخبار بما (من) عمّا قبلها، وأن يخلفها اسم موصول مع ضمير يعود على ما قبلها[1] ومن أمثلة ذلك:

1/ قال تعالى: ﴿... فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ...﴾الحج من الآية 30.

الشاهد: " مِنَ الْأَوْثَانِ "فالأوثان فئة من جنس عام. أي: فاجتنبوا الرجس الذي هو وثن.

2/ قال تعالى: ﴿... وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ..﴾الكهف من الآية 31.

الشاهد: " مِنْ سُنْدُسٍ ".أي: الذي هو سندس.

وكثيراً ما تقع (ما) و(مهما) قبل (من) ومن أمثلة ذلك:

3/ قال تعالى:﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا...﴾فاطر من الآية 2.

الشاهد: " مِنْ رَحْمَةٍ " أن (ما) سبقت (من) أي: التي هي رحمة.

4/ قال تعالى: ...﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ...﴾الأعراف من الآية 131.

الشاهد: " مِنْ آيَةٍ " أن (مهما) سبقت (من) أي: التي هي آية.

رابعاً. الظرفية:

تكون (من) في هذه الحالة بمعنى (في) ووجب عليها أن تحوي المعني كاحتواء الظرف بمظروفه[2] وذلك مثل:

(1)النحو الوافي لعباس حسن ج/2،ص419.

(2)التصريح على التوضيح للأزهري ج/2،ص10.

1/ قال تعالى: ﴿... إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ...﴾الجمعة من الآية 9.

الشاهد: " مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ " أي: في يوم الجمعة. فالظرفية زمانية.

2/ قال تعالى: ﴿...أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ...﴾فاطر من الآية 40.

الشاهد: " مِنَ الْأَرْضِ " أي: في الأرض. فالظرفية مكانية.

3/ قال شاعر:

عسى سائل ذو حاجة إن منعته ** من اليوم سؤلاً أن ييسر في غدٍ[1]"

فالشاهد في قوله: "من اليوم" أي: في اليوم . فالظرفية زمانية.

خامساً. التعليل:

عند هذه الحالة تكون (من) بمعنى (من أجل) أو سبب. وهنا لزم أن يكون ما قبلها سبباً فيما بعدها. ومن أمثلة ذلك:

1/ قال تعالى: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا...﴾نوح من الآية 25.

الشاهد: " مِمَّا " أي: بسببها كان الإغراق.

2/ قال تعالى: ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ...﴾البقرة من الآية 19.

الشاهد: " مِنَ الصَّوَاعِقِ " أي: بسبب تلك الصواعق جعلوا أصابعهم في آذانهم.

3/ قال تعالى: ...﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ..﴾المائدة من الآية 32.

الشاهد: " مِنْ أَجْلِ " أي: بسبب ذلك.

4/ قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ...﴾البقرة من الآية 74.

الشاهد: " مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ " أي: بسببها.

سادساً. المجاوزة:

تكون (من) مرادفة لمعنى (عن) للمجاوزة المجازية، وذلك عن طريق التأويل والمجاز. ومن أمثلة ذلك:

1/ قال تعالى: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ..﴾قريش الآية 4.

الشاهد: " مِنْ جُوعٍ " أي: عن جوع.لكن ذهب البصريون إلي أن(من) هنا لابتداء الغاية،وساقوا الحجة لذلك بأن الإطعام من أول بدء الجوع،فإنهم لم يحسوا بمرارة الجوع ولم يقاسوه، وأن الله أكرمهم بأن أطعمهم من بدايته، فعندهم أن الجوع مبعد ببداية الإطعام.

2/ قال تعالى: ﴿...فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ...﴾الزمر من الآية 22.

(1)الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ص314..

الشاهد: " مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ" أي: عند ذكر الله.

3/ قال تعالى: ﴿...يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا...﴾الأنبياء من الآية 97.

الشاهد: " مِنْ هَذَا " أي: عن هذا.

سابعاً. الاستعانة:

في هذه الحالة تكون (من) مرادفة لمعنى للباء التي تأتي للاستعانة. ومن أمثلة ذلك:

1/ قال تعالى: ﴿...يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ...﴾ الشورى من الآية 45.

الشاهد في قوله: " مِنْ طَرْفٍ " أي: بطرف.

2/ قال تعالى: ﴿...يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ...﴾الرعد من الآية 11.

الشاهد في قوله: " مِنْ أَمْرِ اللَّهِ "أي: بأمر الله. ونقل الرماني في كتابه (معاني الحروف) إلي أن بعض أهل المدرسة البصرية يقولون في هذا المعنى: له معقبات من أمر الله[1].

3/ قال تعالى: ﴿...مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ...﴾ القدر من الآية 4.

الشاهد في قوله: " مِنْ كُلِّ " أي: بكل.

ثامناً. الاستعلاء :

تأتي (من) بمعنى (على)، وذلك على سبيل الاستعلاء المجازي، وهذا ما ذهب إليه الكوفيون وأبو الحسن الأخفش[2] وذلك عن طريق التأويل ومرادفة حروف الجرّ لبعضها ونيابتها للبعض وهذا خلافاً للبصريين الذين منعوا ذلك ومن أمثلة ذلك:

قال تعالى: ﴿...وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ﴾... الأنبياء من الآية 77.

الشاهد في قوله: " مِنَ الْقَوْمِ " أي: على القوم.

تاسعاً: البدل:

تكون (من) بمعنى كلمة (بدل)، ومن أمثلة ذلك:

1/ قال تعالى: ﴿...أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِمِنَ اللَّهِ...﴾ التوبة من الآية 38.

الشاهد في قوله: " مِنَ الْآخِرَةِ" أي: بدلها.

2/ قال تعالى: ﴿...لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً...﴾ الزخرف من الآية 60.

الشاهد في قوله: " مِنْكُمْ "أي: بدلكم.

3/ قال تعالى: ﴿...لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ...﴾ آل عمران من الآية 10.

---

(1)معاني الحروف للرماني ص98.

(2)التصريح على التوضيح للأزهري ج/2،ص10.

الشاهد في قوله: " مِنَ اللَّهِ " أي: بدل طاعة الله،أو بدل رحمة الله.

عاشراً. الفصل:

في هذه الحالة تأتي (من) لتميز ما قبلها عن ما بعدها، وقد عرفت بأنها تدخل على المتضادين، أو متباينين على غير تضاد، ثم تميز بينهما[1]:

1/ قال تعالى: ﴿...وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ..﴾ البقرة من الآية 220.

الشاهد في قوله: " مِنَ الْمُصْلِحِ " حيث دخلت (من) على متضادين(المفسد_المصلح) وميزّت بينهما.

2/ قال تعالى: ﴿...حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ...﴾ آل عمران من الآية 179.

الشاهد في قوله: " مِنَ الطَّيِّبِ " حيث دخلت (من) على متضادين(الخبيث_الطيب) وميزّت بينهما.

الحادي عشر. التوكيد:

في هذه الحالة تكون (من)زائدة، وقيل دخولها كخروجها. وهي تزاد في حالتين:

الحالة الأولى .وتعرف بالزائدة لتوكيد للاستغراق: وهي أن تدخل على الأسماء التي تأتي من أجل العموم، ويجب في هذه الحالة أن تكون مختصة بنفيٍ، مثل: ما قام من أحد.أي:ما قام أحد. فهنا من زائدة وتفيد التوكيد[2].

الحالة الثانية. زائدة تفيد التنصيص على العموم: وعرفه المرادي في كتابه (الجني الداني في حروف المعاني) بأنها الزائدة لاستغراق الجنس. وهي داخلة على نكرة لا تختص بالنفي، مثل: ما في الدار من رجل[3].

أما عند سيبويه وجمهور البصريين فـ(من)لا تزاد إلا بشرطين:

الشرط الأول / أن تكون ما قبلها غير موجب منفي، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ...﴾ الأعراف من الآية 59. والنهي نحو:" لا يقم من أحد" والاستفهام وذلك نحو قوله تعالى: ﴿...هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ...﴾ فاطر من الآية 3. وعندهم لا يحفظ إلا لهل فقط دون أخواتها الباقيات للاستفهام.

الشرط الثاني /أن يكون مجر ورها نكرة.

---

(1)الجني الداني في حروف المعاني للمرادي ص314..

(2)المصدر السابق ص316..

(3)الجني الداني في حروف المعاني للمرادي ص316.

وزاد ابن يعيش في كتابه (شرح المفصل) شرطاً ثالثاً وقال: "اشترط سيبويه ثلاثة شروط: أحدهما أن تكون نكرة، والثاني أن تكون عامة، والثالث أن تكون غير موجب [1]."وسار معهم في هذا المذهب الكسائي وأبو الحسن الأخفش. أما عند الكوفيين فإن الزيادة اشترط لها شرط واحد: هو تنكير مجرورها. ومن أمثلة ذلك:

1/ قال تعالى: ...﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ الأنعام من الآية 34.

2/ قال تعالى: ...﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ..﴾ الكهف من الآية 31.

أما أهل البصرة فرفضوا تعليل تلك الشواهد، وأرجعوا (من) إلي معناه الأصلي وهو الابتداء.

الخاتمة:

الحمد لله الذي باسمه يبدأ كل أمر ويختتم، وأحمده تعالى على ما هدى وأنعم، والصلاة والسلام على سيد العرب، والعجم، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ذوي المكارم والشيم، وبعد:

بفضله تعالى قد اكتملت دراسة هذا البحث، فأرجو أن أكون بهذا الجهد المتواضع قد قدمت خدمة للغة القرآن، ولدارسيها والمهتمين بشأنها.

الخلاصة:

قد قسمت هذا البحث إلى ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: لحرف عن.المبحث الثاني: لحرف في. المبحث الثالث: حرف من

النتائج

لقد توصل البحث لعدد من النتائج نؤجز أهمها في التالي:

1- حرف (من) من أكثر الحروف معاني في القرآن الكريم.
2- حرفا (في) من أقل الحروف معاني في القرآن الكريم.
3- لقد استطاعت الدراسة – بعون الله – أن تجمع معاني حروف الجرّ الأحادية وما يتعلق بها من مسائل، والتي جاء الحديث عنها مفرقاً في المصادر والمراجع النحوية – دون القليل منها في مكان واحد.
4- مهدت الدراسة وهيأت لإمكانية عمل معجم مفهرس خاص بحروف المعاني في القرآن الكريم. ومن هنا أناشد الباحثين في هذا المجال بضرورة إثراء المكتبة العربية بهذا المعجم المفهرس لحروف المعاني في القرآن الكريم حسب معانيه وعملها.

(1)الكتاب لسيبويه ج/4، ص226-228.

التوصيات:

صور للكثير من أبناء الأمة العربية أن لغتهم متخلفة وغير مواكبة؛ لذا ضعف اهتمامهم بها، وانصرفوا إلى العناية باللغات الأخرى، ظناً منهم بأنها مدخل لمصادر الرزق، ففشا اللحن بينهم في محافلهم، ومحاضراتهم دون أن يحسوا بالحرج، وحتى تتغير هذه الصورة المؤسفة، وتعاد للغة الثقة في نفوس أبنائها، أوصي بالتالي:

(1) تشجيع الطلاب على ربط بحوثهم بالقرآن الكريم، وهي سانحة طيبة لمعايشة هذا الكتاب الذي هجره الكثيرون، ويجهله الأكثرون.

(2) أن تهتم شعبة إعداد المناهج بوزارتي التربية والتعليم العام و العالي. بمسألة وضع قواعد النحو في إطار وظيفته وأهميته، وبذا يتعلم طلابنا، الغرض الأساسي الذي من أجله وضع النحو؛ وذلك ليكون اللسان سليماً من الخطأ، وليس حفظ قواعد، ونظريات دون تطبيق اللسان.

(3) تيسير تدريس قواعد اللغة العربية، واستخدام الوسائل التعليمية الحديثة من: حاسبات آلية، وأفلام سينمائية، وتلفزيونية، وغير ذلك مما يساعد على الاستيعاب، ويشجع على استخدام اللغة الفصحى في الحياة العامة.

المصادروالمراجع

القرآن الكريم.

(1) الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباريتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. دار إحياء التراث العربي – طبعة رابعة – 1380هـ – 1961م.

(2) أوضح المسالك لابن هشامتحقيق وضبط وشرح: مصطفى السقا – إبراهيم الأبياري – عبد الحفيظ شلبي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – طبعة سادسة – 1980م.

(3) التصريح على التوضيح لخالد الأزهريدار إحياء الكتب العلمية – عيسى البابي الحلبي وشركاه.

(4) حاشية الصبان على شرح الأشمونيعلى ألفية ابن مالك ومعه شرح شواهد للعيني - نور الدين أبي الحسن الأشموني – دار إحياء الكتب العربية – بدوت /ط/ر.

(5) حروف المعاني –للزجاجي تحقيق وتقديم: على توفيق الحمد. مؤسسة الرسالة بيروت- دار الأمل الطبعة الثانية 1406هـ 1986م.

(6) الجني الداني في حروف المعاني –الحسن بن قاسم المرادي

(7) تحقيق: فخر الدين قباوة. منشورات دار الآفاق جديدة- بيروت الطبعة الثانية 1403هـ 1983م.

(8) الخصائص لابن حنيتحقيق: محمد علي النجار – طبعة ثانية – 1371هـ – 1952م.

(9) ديوان امرؤ القيس تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف،القاهر ة، ط 4، 1984م

(10) ديوان الفرزدق تحقيق: كرم البستاني، دار صادر بيروت، بدون /ت/ ط.

(11) ديوان النابغة الذبياني المكتبة الثقافية بيروت، بدون/ت/ط.

(12) رصف المباني في شرح حروف المعاني –للمالقي تحقيق: د. احمد محمد الخراط. دار القلم -دمشق- بيروت الطبعة الثانية 1405هـ 1985م.
(13) شرح ابن عقيل ومعه منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيلمحمد محيي الدين عبد الحميد – مكتبة دار التراث – القاهرة – 1420هـ – 1999م.
(14) شرح المفصل لابن يعيش مكتبة المتنبئ – القاهرة – بدون تاريخ طبعة.
(15) شرح جمل الزجاج لابن هشام دراسة وتحقيق: د. علي محمد عيسى مال الله. عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية – طبعة ثانية – 1406هـ – 1986م.
(16) طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي وتحقيق: محمود محمد شاكر. مطبعة المدني. بدون: ت/ط/ر.
(17) كتاب الجمل في النحو تصنيف: الخليل بن أحمد الفراهيدي.تحقيق: د. فخر الدين قباوة – طبعة خامسة – 1416هـ – 1995م.
(18) الكتاب لسيبويه تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون – دار الجيل – بيروت – طبعة أولى – 1411هـ – 1991م.
(19) لسان العرب لابن منظور دار صادر – بيروت – بدون – تاريخ طبعة.
(20) معاني الحروف للرماني. تحقيق وتعليق: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله – مراجعة: سعيد الأفغاني- دار الفكر – بيروت – طبعة سادسة – 1985م.
(21) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام تحقيق وشرح وتقديم: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي دار الشروق – جدة – الطبعة الثالثة – 1404هـ – 1984م.
(22) من أسرار حروف الجرّ في الذكر الحكيم د. محمد الأمين الخضري مكتبة وهبة – القاهرة– الطبعة الأولى – 1409هـ – 1989م.
(23) النحو الوافي لعباس حسن دار المعارف – القاهرة – الطبعة الحادية عشرة – بدون تاريخ طبعة.